المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر في سورة (ق)

الباحث/ علي بن صالح الرشيدي

المستخلص

تمثل سورة (ق) إحدى السور المكية التي ورد فيها مسائل الإيمان والوعد والوعيد مما يناسب حال المشركين المكذبين برسول الله وباليوم الآخر، وقد سعيت إلى دراسة المسائل العقدية فيها وفق منهج أهل السنة والجماعة، وقسمت البحث فيها إلى:

مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، فالمقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته، التمهيد: الإيمان باليوم الآخر والبرزخ وما بعده، المبحث الأول: النفخ في الصور، المبحث الثاني: البعث والنشور، المبحث الثالث: الأعمال والمحاسبة عليها، المبحث الرابع: الجنة والنار، والخاتمة، والمصادر.

وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها:

1- أشارت سورة" ق" إلى أهم أعمال الملائكة ومنها كتابة الأعمال، والنفخ في الصور، وسوق الناس إلى المحشر، والقاء الكفار في جهنم.

2- دلت سورة" ق" على جزاء المنكرين بالرسل والكتب السماوية وأن من يكذب الرسل سيصيبهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة.

3- من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالنفه في الصور، وقد دلت سورة" ق" على النفخ في الصور عموماً وهو ثابت بالكتاب والسنة، لذا وجب الإيمان به.

الكلمات المفتاحية: اليوم الآخر- المسائل - العقدية- سورة ق.

Abstract

Surat (Q) represents one of the Meccan surahs in which issues of faith, promise, and threat are mentioned, which are appropriate for the situation of the polytheists who deny the Messenger of God and the Last Day. I sought to study the doctrinal issues in it according to the approach of the Sunnis and the community, and I divided the research into it into:

An introduction, a preface, four sections, and a conclusion. The introduction: contains an explanation of the importance of the topic, its objectives, the reasons for choosing it, the research methodology, and its plan. The introduction: Belief in the Last Day and the Barzakh and what comes after it. The first topic: The blowing of images. The second topic: Resurrection and publication. The third topic: Business and accountability. Accordingly, the fourth section: Heaven and Hell, the conclusion, and the sources.

It reached a number of results, the most important of which are:

1 -Surah Q referred to the most important actions of angels, including writing down deeds, blowing the trumpet, leading people to the gathering place, and throwing the infidels into Hell.

ISSN : 2410-1818

2 -Surah Q indicates the punishment of those who deny the Messengers and the heavenly books, and that those who deny the Messengers will be afflicted with a painful punishment in this world and the hereafter.
3 -Part of the belief in the Last Day is belief in the sound of the sound. Surat "Q" indicates the sound of the sound in general, and it is proven in the Qur'an and Sunnah, so it is necessary to believe in it.

Keywords: the afterlife today - issues - belief.

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وعلى أله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ فيجب اتباع طريقه وسيرته وسمته، من التوحيد والأحكام والعبادات، قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (سورة الحشر: 7) وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (سورة النجم: 3-4) وقال: ﷺ (تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك...)[1]،فإنّ كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ فيها مسائل وأحكام متعلقة بعلوم الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد، واستنباط المسائل العقدية والنظر فيما دلت عليه من الأحاديث النبوية، وكلام المفسرين يبين لنا مقاصده وحكمه وأحكامه.

وقد اخترت سورة من كتاب الله تعالى سوف أبّين ومضامينها العقدية المتعلقة باليوم الآخر تحت عنوان: **" المسائل العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر في سورة (ق)".**

أهمية البحث:

التدبر والتفكر في كتاب الله تعالى له منزلة عظيمة مما يعطي البحث أهمية بالغة، دراسة العقيدة الصحيحة على منهج أهل السنة والجماعة والرد على المخالفين للمسائل العقدية التي فسروها بالأقوال الباطلة، سورة" ق" من السور المكية التي تتميز بقوة الحجة ودراسة مسائلها العقدية فيها توضيح للمعتقد الصحيح.

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، برقم: 43، (29/1)، وصححه العلامة شعيب الأرنؤوط عند تحقيقه سنن ابن ماجه (1/ 29).

ISSN : 2410-1818

أهداف البحث وأسباب اختياره:

ترسيخ الاعتقاد الصحيح باليوم الآخر في نفوس المؤمنين، استنباطها من مصادرها الأصلي، المساهمة في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة المتعلقة باليوم الآخر ببحث جديد، توضيح ودراسة المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر في سورة "ق" من خلال ما ورد في كتب السنة وكتب التفسير.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي في استخراج المسائل العقدية المتعلقة باليوم الآخر من سورة (ق) ودراستها لمعرفة أوجه دلالة السورة على تلك المسائل.

خطة البحث:

وقد وضعت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: الإيمان باليوم الآخر والبرزخ وما بعده

المبحث الأول: النفخ في الصور

المبحث الثاني: البعث والنشور

المبحث الثالث: الأعمال والمحاسبة عليها

المبحث الرابع: الجنة والنار

والخاتمة

المصادر.

التمهيد: الإيمان باليوم الآخر والبرزخ وما بعده

إنّ الإيمان باليوم الآخر: «هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت، والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار، وأنهما دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين، إلى غير ذلك مما صح من النقل»[2].

والمراد باليوم الآخر هنا: يوم القيامة، وسمي بذلك لأنه آخر أيام الدنيا [3]، فاليوم: واحد الأيام، يقول ابن فارس: «الياء والواو والميم كلمة واحدة، وهي اليوم: الواحد من الأيام »[4]، والآخر: نقيض المتقدم، يقول ابن فارس: «الهمزة والخاء والراء أصل واحد صحيح، إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم» [5].

---

[2] شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، ص: 30.

[3] انظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، (127/5).

[4] مقاييس اللغة، (159/6).

[5] المرجع السابق، (70/1).

ISSN : 2410-1818

أما اليوم الآخر شرعاً: فهو الإيمان بالبعث بعد الموت، والحساب والميزان والصراط، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة في الكتاب والسنة [6].

يقول السعدي -رحمه الله تعالى- في تعريف الإيمان باليوم الآخر: «كلّ ما جاء في الكتاب والسنة مما يكون بعد الموت، فإنه داخل في الإيمان باليوم الآخر، كأحوال القبر والبرزخ ونعيمه وعذابه، وأحوال يوم القيامة وما فيها من الحساب والثواب والعقاب والصحف والميزان والشفاعة، وأحوال الجنة والنار وصفاتهما وصفات أهلهما، وما أعدّ الله لأهلها إجمالا وتفصيلاً»[7].

والبرزخ في اللغة: الحاجز بين الشيئين[8]، فالبرزخ اصطلاحًا: ما بين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ[9].

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالحياة البرزخية، فالحياة التي تأتي بعد الموت هي الحياة البرزخية، وجاءت النصوص بإثبات الحياة في البرزخ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ (النمل: 61) وقوله تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (المؤمنون: 100) «أي: من أمامهم وبين أيديهم برزخ، وهو الحاجز بين الشيئين، فهو هنا: الحاجز بين الدنيا والآخرة، وفي هذا البرزخ، يتنعم المطيعون، ويعذب العاصون، من موتهم إلى يوم يبعثون»[10].

وعقيدة أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ هو الاقرار والاعتقاد الجازم بكل ما جاءنا عن الله -عز وجل- وعلى لسان رسوله -صلى الله عليه وسلم- من أخبار عن عالم الغيب، والشهادة، ومن الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بحياة البرزخ، وهو عذاب القبر ونعيمه، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «مذهب سائر المسلمين بل وسائر أهل الملل إثبات " القيامة الكبرى " وقيام الناس من قبورهم والثواب والعقاب: هناك وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ - ما بين الموت إلى يوم القيامة - هذا قول السلف قاطبة وأهل السنة والجماعة، وإنما أنكر ذلك في البرزخ قليل من أهل البدع » [11]، ويقول ابن القيم -رحمه الله تعالى-: « ومما ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبر أو لم يقبر فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا ونسف في الهواء، أو صلب، أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور » [12].

---

[6] انظر: تعظيم قدر الصلاة، للمروزي (393/1).
[7] سؤال وجواب في أهم المهمات، ص: 15.
[8] انظر: الصحاح، للجوهري، (419/1).
[9] انظر: الصحاح، للجوهري، (419/1).
[10] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، ص: 559.
[11] مجموع الفتاوى، (262/4).
[12] الروح، ص:58.

ISSN : 2410-1818

وقد دلّت النصوص من الكتاب والسنة على إثبات الحياة البرزخية، ومنها

1- قوله تعالى: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (التوبة: 101) قال قتادة في تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾، «عذاب الدنيا، وعذاب القبر»[13].

2- وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الطور: 47) يقول الطبري رحمه الله في هذه الآية: « اختلف أهل التأويل في العذاب الذي توعدَ الله به هؤلاء الظلمة من دون يوم الصعقة، فقال بعضهم: هو عذاب القبر...، فقال قتادة: أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يقول: «إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله (وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ) [14].

وكذلك السنة تدل على إثبات البرزخ وعذاب القبر، فعن عمرو بن ميمون الأودي، قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»[15].

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر» [16]، وغير ذلك من الأحاديث.

فدلتّ النصوص على إثبات الحياة البرزخية وأنها حياة تخالف الحياة المعهودة في الدنيا، فحياة البرزخ من الأمور التي جاء ذكرها في الكتاب والسنة فوجب الإيمان بها، وهي من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها.

المبحث الأول: النفخ في الصور

النفخ في اللغة: هو نفخ الريح في الشيء: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ ﴾ (طه: 102) ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ (الكهف: 99)، ومنه نفخ الروح في النشأة الأولى[17]، يقول ابن منظور في مادة نفخ: «النفخ: معروف، نفخ فيه فانتفخ، نفخ بفمه ينفخ نفخا إذا أخرج منه الريح، يكون ذلك في الاستراحة والمعالجة ونحوهما، وفي الخبر:فإذا هو مغتاظ ينفخ، ونفخ النار وغيرها ينفخها نفخا ونفيخا، والنفيخ: الموكل بنفخ النار»[18].

---

[13] جامع البيان في تأويل القرآن، (443/14).
[14] جامع البيان في تأويل القرآن، (486/22).
[15] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، رقم الحديث: 2822، (23/4).
[16] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن، رقم الحديث: 2823، (23/4).
[17] انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص: 816.
[18] لسان العرب، (62/3).

ISSN : 2410-1818

وأما معناه في الاصطلاح: فهو نفخ مخصوص في وقت مخصوص من مَلك مخصوص لما يريده الله تعالى، كما جاء التصريح بذلك في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أن نافخاً ينفخ في الصور بأمر الله تعالى لما يريده الله من التغيير في خلقه لأمر القيامة [19].

وأما معنى الصور: فقد جاء في صحيح البخاري عن مجاهد أنه قال: «الصور كهيئة البوق» [20]، والبوق الذي يُنْفَخُ فيه ويزمر به وهو معروف[21].

وذكر ابن جرير الطبري -رحمه الله- اختلاف الناس في بيان معنى الصور: «فقال بعضهم: هو قرن ينفخ فيه نفختان: إحداهما لفناء من كان حيًّا على الأرض، والثانية: لنشر كل مَيْتٍ، واعتلوا لقولهم ذلك بقوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (سورة الزمر: 68)... وقال آخرون: الصور في هذا الموضع جمع"صورة"، ينفخ فيها روحها فتحيا، كقولهم: سور لسور المدينة، وهو جمع سورة» [22].

ثم ذكر -رحمه الله تعالى- القول الصواب في ذلك حيث قال: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (إن إسرافيل قد التقم الصور، وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ، وأنه قال: الصور قرن ينفخ فيه» [23]

.ويقول ابن كثير -رحمه الله تعالى-: «والصحيح أن المراد بالصور: "القرن" الذي ينفخ فيه إسرافيل، عليه السلام»[24].

وقد دلت السورة على أن من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالصور والنفخ فيه، قال تعالى في سورة" ق" ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾ (ق:20).

واختُلف في عدد النفخات، فقيل أنها نفختان، وقيل ثلاث، فمن أهل العلم ذهب إلى أن تكون النفخة نفختين: نفخة الصعق، ونفخة البعث، يقول القرطبي -رحمه الله تعالى-: «وأن الصحيح في النفخ في الصور أنهما نفختان لا ثلاث، وأن نفخة الفزع إنما تكون راجعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين لا زمان لهما، أي فزعوا فزعا ماتوا منه، أو إلى نفخة البعث » [25].

---

[19] انظر: مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر على الشيخ، ص: 552.
[20] صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب نفخ الصور (108/8).
[21] الصحاح، للجوهري، (1452/4).
[22] جامع البيان في تأويل القرآن، (463/11).
[23] جامع البيان في تأويل القرآن، (463/11).
[24] تفسير القرآن العظيم، (281/3).
[25] الجامع لأحكام القرآن، (240/13).

ISSN : 2410-1818

ويقول ابن عثيمين -رحمه الله تعالى-: (هما نفختان: إحداهما: نفخة الفزع، ينفخ فيه فيفزع الناس ويصعقون إلا ما شاء الله، والثانية: نفخة البعث، ينفخ فيه فيبعثون ويقومون من قبورهم)[26].

ومن أهل العلم من رجح أنها ثلاث نفخات، يقول ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «القرآن قد أخبر بثلاث نفخات: نفخة الفزع ذكرها في سورة النمل في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (النمل: 87) ونفخة الصعق والقيام ذكرهما في قوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (الزمر: 68) »[27]، ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى: « ثلاث نفخات: النفخة الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين »[28].

ويقول أيضاً: «وفي حديث (الصور) أن إسرافيل هو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى، فينفخ فيه أولا نفخة الفزع ويطولها، وذلك في آخر عمر الدنيا، حين تقوم الساعة على شرار الناس من الأحياء، فيفزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، وهم الشهداء، فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون... ثم بعد ذلك نفخة الصعق، وهو الموت. ثم بعد ذلك نفخة القيام لرب العالمين، وهو النشور من القبور لجميع الخلائق »[29].

ويقول السفاريني -رحمه الله تعالى-: «واعلم أن النفخ في الصور ثلاث نفخات:

(النفخة الأولى) نفخة الفزع، وهي التي يتغير بها هذا العالم، ويفسد نظامه، وهي المشار إليها في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ (ص: 15) أي: من رجوع ومرد »... و(النفخة الثانية):نفخة الصعق، وفيها هلاك كل شيء، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (الزمر: 68) وقد فسر الصعق بالموت... و(النفخة الثالثة):نفخة البعث والنشور، وقد جاء في الكتاب العزيز آيات تدل عليها، وأخبار تشير إليها كقوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ (يس: 51)، وقوله: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (الزمر: 68)»[30].

يقول البغوي -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴾ (ق:20)، «يعني نفخة البعث، ذلك يوم الوعيد، أي ذلك اليوم يوم الوعيد الذي وعده الله للكفار أن

---

[26] شرح لمعة الاعتقاد، ص:114.
[27] مجموع الفتاوى، (35/16).
[28] تفسير القرآن العظيم، (282/3).
[29] المرجع السابق، (216/6).
[30] لوامع الأنوار البهية، (162/2).

ISSN : 2410-1818

يعذبهم فيه» [31]، ويقول أبو السعود -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ﴾ (ق:20) «هي النفخة الثانية (ذلك) أي وقت ذلك النفخ على حذف المضاف (يوم الوعيد) أي يوم إنجاز الوعيد الواقع في الدنيا أي يوم وقوع الوعيد على أنه عبارة عن العذاب الموعود، وقيل ذلك إشارة إلى الزمان المفهوم من نفخ، فإن الفعل كما يدل على الحدث يدل على الزمان وتخصيص الوعيد بالذكر مع أنه يوم الوعد أيضا لتهويله ولذلك بدئ ببيان حال الكفرة »[32].

وقوله تعالى في سورة" ق"﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴾ (ق: 41-42) (أي استمع النداء والصوت أو الصيحة وهي صيحة القيامة، وهي النفخة الثانية، والمنادي هو إسرافيل عليه السلام، وقيل: إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي، فينادي بالحشر ويقول: هلموا إلى الحساب، ﴿ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني صيحة البعث. ومعنى ﴿ٱلۡخُرُوجِ ﴾ الاجتماع إلى الحساب، ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِۚ أي يوم الخروج من القبور)[33]، ويقول الطبري -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّ﴾ «يوم يسمع الخلائق صيحة البعث من القبور بالحق، يعني بالأمر بالإجابة لله إلى موقف الحساب، وقوله ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ﴾ يقول تعالى ذكره، يوم خروج أهل القبور من قبورهم »[34]، ويقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: «يعني: النفخة في الصور التي تأتي بالحق الذي كان أكثرهم فيه يمترون » [35].

فدلت سورة" ق" على النفخ في الصور عموماً وهو ثابت بالكتاب والسنة، لذا وجب الإيمان به إيماناً جازماً.

المبحث الثاني: البعث والنشور

الإيمان بالبعث والنشور من أعظم أصول الإيمان في دين الإسلام، وقد دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴾ (الحج: 7) والمراد بالبعث: وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد من القبور يوم القيامة [36]، وقد دلّت سورة "ق" على البعث والنشور، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞۖ﴾ (ق: 44) هذه الآية الكريمة تدل على خروج الناس من قبورهم إلى موقف الحساب، يقول ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآية:

---

[31] معالم التنزيل، (273/4).
[32] إرشاد العقل السليم، (130/8).
[33] الجامع لأحكام القرآن، (27/17).
[34] جامع البيان في تأويل القرآن، (383/22).
[35] تفسير القرآن العظيم، (411/7).
[36] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (395/5).

ISSN : 2410-1818

«وذلك أن الله تعالى ينزل مطرا من السماء تنبت به أجساد الخلائق في قبورها، كما ينبت الحب في الثرى بالماء، فإذا تكاملت الأجساد أمر الله إسرافيل فينفخ في الصور، وقد أودعت الأرواح في ثقب في الصور، فإذا نفخ إسرافيل فيه خرجت الأرواح تتوهج بين السماء والأرض، فيقول الله -عز وجل-: وعزتي وجلالي، لترجعن كل روح إلى الجسد الذي كانت تعمره، فترجع كل روح إلى جسدها، فتدب فيه كما يدب السم في اللديغ وتنشق الأرض عنهم، فيقومون إلى موقف الحساب سراعا، مبادرين إلى أمر الله -عز وجل- »[37]، وقد ذكرت هذه السورة الكريمة شبهة المشركين في إنكارهم البعث والنشور، وقد أجابت عنها، حيث قال تعالى حكاية عنهم: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ (ق: 3)، يقول ابن كثير -رحمه الله تعالى-: «ثم قال مخبرا عنهم في عجبهم أيضا من المعاد واستبعادهم لوقوعه: ﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ أي: يقولون: أإذا متنا وبلينا، وتقطعت الأوصال منا، وصرنا ترابا، كيف يمكن الرجوع بعد ذلك إلى هذه البنية والتركيب؟ ﴿ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ أي: بعيد الوقوع، ومعنى هذا: أنهم يعتقدون استحالته وعدم إمكانه، قال الله تعالى رادا عليهم: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ أي: ما تأكل من أجسادهم في البلى، نعلم ذلك ولا يخفى علينا أين تفرقت الأبدان؟ وأين ذهبت؟ وإلى أين صارت؟ ﴿ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾ أي: حافظ لذلك، فالعلم شامل، والكتاب أيضا فيه كل الأشياء مضبوطة» [38]، ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «فأخبر سبحانه أنه قد علم ما تنقصه الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم، وأنه كما هو عالم بتلك الأجزاء فهو قادر على تحصيلها وجمعها بعد تفرقها وتأليفها خلقا جديدا وهو سبحانه يقرر المعاد بذكر كمال علمه وكمال قدرته وكمال حكمته»[39].

وقد سلكت هذه السورة بعض المسالك في الاستدلال على إثبات البعث والنشور وبيان ذلك كالآتي:

أولاً: الاستدلال على البعث بإثبات كمال العلم لله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾ (ق: 4) يقول الطبري رحمه الله تعالى: «يقول تعالى ذكره: قد علمنا ما تأكل الأرض من أجسامهم بعد مماتهم، وعندنا كتاب بما تأكل الأرض وتفني من أجسامهم، ولهم كتاب مكتوب مع علمنا بذلك، حافظ لذلك كله، وسماه الله تعالى حفيظا، لأنه لا يدرس ما كتب فيه، ولا يتغير ولا يتبدل »[40]، ويقول السعدي رحمه الله تعالى: «قاسوا قدرة من هو على كل شيء قدير، الكامل من كل وجه، بقدرة العبد الفقير العاجز من جميع الوجوه، وقاسوا الجاهل، الذي لا

---

[37] المرجع السابق، (411/7).
[38] تفسير القرآن العظيم، (395/7).
[39] الفوائد، ص:6.
[40] جامع البيان في تأويل القرآن، (328/22).

ISSN : 2410-1818

علم له، بمن هو بكل شيء عليم، الذي يعلم ما تنقص الأرض من أجسادهم مدة مقامهم في برزخهم، وقد أحصى في كتابه الذي هو عنده محفوظ عن التغيير والتبديل، كل ما يجري عليهم في حياتهم، ومماتهم، وهذا الاستدلال، بكمال علمه، وسعته التي لا يحيط بها إلا هو، على قدرته على إحياء الموتى»[41].

ثانياً: الاستدلال بالمبدأ على البعث، كما قال تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ (ق: 15)، «هذا تقريع من الله لمشركي قريش الذين قالوا: ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴾ يقول لهم جلّ ثناؤه: أفعيينا بابتداع الخلق الأول الذي خلقناه، ولم يكن شيئًا فنعيا بإعادتهم خلقا جديدا بعد بلائهم في التراب، وبعد فنائهم؛ يقول: ليس يعيينا ذلك، بل نحن عليه قادرون..وما يشكّ هؤلاء المشركون المكذّبون بالبعث أنا لم نعي بالخلق الأوّل، ولكنهم في شكّ من قُدرتنا على أن نخلقهم خلقا جديدا بعد فنائهم، وبَلائهم في قبورهم »[42]، يقول ابن كثير -رحمه الله تعالى-: « أفأعجزنا ابتداء الخلق حتى هم في شك من الإعادة، ﴿ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ والمعنى: أن ابتداء الخلق لم يعجزنا والإعادة أسهل منه، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ (الروم: 27)، وقال الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴾ (يس: 78-79) » [43].

ثالثاً: الاستدلال على البعث بإحياء الأرض بعد موتها، قد استدل الله ﷻ على البعث بإحياء الأرض بعد موتها، حيث قال تعالى في سورة" ق: ﴿ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ (ق: 9-11) يقول الطبري -رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ «يقول تعالى ذكره: كما أنبتنا بهذا الماء هذه الأرض الميتة، فأحييناها به، فأخرجنا نباتها وزرعها، كذلك نخرجكم يوم القيامة أحياء من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما ينزل عليها من الماء» [44]، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ ﴾ «وهي: الأرض التي كانت هامدة، فلما نزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، من أزاهير وغير ذلك، مما يحار الطرف في حسنها، وذلك بعد ما كانت لا نبات بها، فأصبحت تهتز خضراء، فهذا مثال للبعث بعد الموت والهلاك،

---

[41] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 803.
[42] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (340/22).
[43] تفسير القرآن العظيم، (397/7).
[44] جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (336/22).

ISSN : 2410-1818

كذلك يحيي الله الموتى، وهذا المشاهد من عظيم قدرته بالحس أعظم مما أنكره الجاحدون للبعث»[45].

والآيات القرآنية في هذا المعنى كثيرة جداً، ومنها قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (الحج: 5-6)، قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآية الكريمة: « هذا دليل آخر على قدرته تعالى على إحياء الموتى، كما يحيي الأرض الميتة الهامدة، وهي القحلة التي لا نبت فيها ولا شيء»[46]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فصلت: 39) فهذا من حجج الله تعالى وأدلته على قدرته تعالى على إحياء الموتى، يقول الطبري رحمه الله تعالى: «إن الذي أحيا هذه الأرض الدارسة فأخرج منها النبات، وجعلها تهتزّ بالزرع من بعد يبسها ودثورها بالمطر الذي أنزل عليها لقادر أن يحيي أموات بني آدم من بعد مماتهم بالماء الذي ينزل من السماء لإحيائهم »[47].

رابعاً: الاستدلال بخلق هذا الكون على البعث، قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ (ق: 6-8)، «يقول تعالى منبها للعباد على قدرته العظيمة التي أظهر بها ما هو أعظم مما تعجبوا مستبعدين لوقوع البعث »[48]، فينبغي للعباد ألاّ يتعجبوا من أمر البعث والنشور، وهم يرون ما هو أعظم من ذلك خلق السموات والأرض، فإنّ في خلقهما أعظم دليل على قدرة الباري على بعث الموتى من القبور، كما يقول تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، (غافر: 57) قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- : «يقول تعالى منبها على أنه يعيد الخلائق يوم القيامة، وأن ذلك سهل عليه، يسير لديه -بأنه خلق السموات والأرض، وخلقهما أكبر من خلق الناس بدأة وإعادة، فمن قدر على ذلك فهو قادر على ما دونه بطريق الأولى والأحرى، كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأحقاف: 33)، وقال هاهنا: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾، فلهذا لا يتدبرون

---

[45] تفسير القرآن العظيم، (396/7).
[46] تفسير القرآن العظيم، (398/5).
[47] جامع البيان في تأويل القرآن، (475/21).
[48] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (396/7).

ISSN : 2410-1818

هذه الحجة ولا يتأملونها، كما كان كثير من العرب يعترفون بأن الله خلق السموات والأرض، وينكرون المعاد، استبعادا وكفرا وعنادا، وقد اعترفوا بما هو أولى مما أنكروا» [49]، ويقول ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «فإنه من المعلوم ببداهة العقول أن خلق السماوات والأرض أعظم من خلق أمثال بني آدم، والقدرة عليه أبلغ، وأن هذا الأيسر أولى بالإمكان والقدرة من ذلك »[50].

فالبعث والنشور حق، وقد دلتّ على ذلك نصوص الكتاب والسنة، وقد ركزت سورة: ق: على البعث والنشور وبينته بأساليب مختلفة وذلك للترسيخ في النفوس.

المبحث الثالث: الأعمال والمحاسبة عليها

إنّ من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بجزاء الأعمال والمحاسبة عليها، وأن كل إنسان لا بد أن يوفى جزاء عمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (الزمر: 7)،بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن مرجع العباد إليه يوم القيامة وسيخبرهم بأعمالهم التي أحاط بها علمه، وجرى بها قلمه، وكتبتها عليهم الحفظة، وشهدت بها جوارحهم، فيجازي كلاً منهم بما يستحق، وهو سبحانه العليم بنفس الصدور، وما تنطوي عليه من وصف بر، أو فجور والغرض من هذا إخباره تعالى بالجزاء بالعدل التام[51]، يقول الطبري رحمه الله تعالى عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾: «يقول تعالى ذكره: ثم بعد اجتراحكم في الدنيا ما اجترحتم من صالح وسيئ، وإيمان وكفر أيها الناس، إلى ربكم مصيركم من بعد وفاتكم، ﴿ فَيُنَبِّئُكُم ﴾ يقول: فيخبركم بما كنتم في الدنيا تعملونه من خير وشر، فيجازيكم على كل ذلك جزاءكم، المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بما يستحقه، يقول عز وجل لعباده: فاتقوا أن تلقوا ربكم وقد عملتم في الدنيا بما لا يرضاه منكم فتهلكوا، فإنه لا يخفى عليه عمل عامل منكم» [52].

وقوله تعالى: ﴿ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ (الزمر: 70) بينت هذه الآية الكريمة أنه تعالى سيوفي كل نفس يوم القيامة جزاء عملها بالعدل التام، والقسط العظيم لأنه جزاء صادر ممن لا يظلم مثقال ذرة، وممن هو محيط بكل شيء، وكتابه الذي هو اللوح المحفوظ محيط بكل ما عملوه والحفظة الكرام الذين لا يعصون ربهم طرفة عين قد كتبوا كل ما عمله بنو آم، وسيجازي سبحانه العباد على أعمالهم بما يستحقون من الثواب والعقاب ولذلك قال تعالى في سورة" ق"

---

[49] تفسير القرآن العظيم، (152/7).
[50] درء تعارض العقل والنقل، (32/1).
[51] انظر: مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر على الشيخ، ص: 601.
[52] جامع البيان في تأويل القرآن، (261/21).

ISSN : 2410-1818

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: 17-18)

«وعن قتاده، قال: تلا الحسن ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ قال: فقال: يا ابن آدم بُسِطت لك صحيفة، ووكل بك ملَكان كريمان، أحدهما عن يمينك، والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فاعمل بما شئت أقلل أو أكثر، حتى إذا متّ طويت صحيفتك، فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوما القيامة، فعند ذلك يقول ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾(الإسراء: 13)... حتى بلغ (حَسِيبا) عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك» [53].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (ق:21-23)، يقول تعالى مخبرا عن الملك الموكل بعمل ابن آدم: أنه يشهد عليه يوم القيامة بما فعل، ويقول: ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ أي: معتد محضر بلا زيادة ولا نقصان... فعند ذلك يحكم الله، سبحانه تعالى، في الخليقة بالعدل فيقول: ﴿ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (ق:24)»[54]، ويقول السعدي رحمه الله تعالى: «وهذا يدل على اعتناء الله بالعباد، وحفظه لأعمالهم، ومجازاته لهم بالعدل، فهذا الأمر، مما يجب أن يجعله العبد منه على بال، ولكن أكثر الناس غافلون، ولهذا قال: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ أي: يقال للمعرض المكذب يوم القيامة هذا الكلام، توبيخًا، ولومًا وتعنيفًا أي: لقد كنت مكذبًا بهذا، تاركًا للعمل له، فالآن ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ ﴾ الذي غطى قلبك، فكثر نومك، واستمر إعراضك، ﴿ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ينظر ما يزعجه ويروعه، من أنواع العذاب والنكال، أو هذا خطاب من الله للعبد، فإنه في الدنيا، في غفلة عما خلق له، ولكنه يوم القيامة، ينتبه ويزول عنه وسنه، ولكنه في وقت لا يمكنه أن يتدارك الفارط، ولا يستدرك الفائت، وهذا كله تخويف من الله للعباد، وترهيب، بذكر ما يكون على المكذبين، في ذلك اليوم العظيم، ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ ﴾ أي: قرين هذا المكذب المعرض، من الملائكة، الذين وكلهم الله على حفظه، وحفظ أعماله، فيحضره يوم القيامة ويحضر أعماله ويقول: ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ أي: قد أحضرت ما جعلت عليه، من حفظه، وحفظ عمله، فيجازى بعمله»[55].

---

[53] جامع البيان في تأويل القرآن، (345/22).

[54] تفسير القرآن العظيم، (402/7).

[55] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 805.

ISSN : 2410-1818

وقد دلتّ الأحاديث النبوية على محاسبة الأعمال يوم القيامة، ومن ذلك قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه -عز وجل- أنه قال: «..... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» [56].

ففي هذا الحديث دلالة على أن كل إنسان سيرى جزاء عمله ويوفى به إن خيراً فخير وإن شراً فشر، لأنّ الله تعالى لا يظلم أحداً، قال تعالى في سورة "ق" ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (ق: 29) «أي: ولا أنا بمعاقب أحدا من خلقي بجرم غيره، ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره فمعذّبه به »[57].

المبحث الرابع: الجنة والنار

أولا: الجنة: الجنة هي الدار الذي أعدها الله تعالى لأوليائه المشتملة على أصناف النعيم والبهجة والسرور والحور والقصور، وكل ما لذ وطاب، يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى- عن اسم الجنة: «فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر. وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال»[58]، ويقول ابن القيم: " الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين، وأصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية، ومنه الجنين لاستتاره في البطن، والجان لاستتاره عن العيون، والمجن لستره ووقايته الوجه، والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه » [59].

فالجنة هي الدار الذي يورثها الله تعالى من عباده من كان تقياً، قال تعالى في سورة "ق" ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ (ق: 31) «وأُدنيت الجنة وقرّبت للذين اتقوا ربهم، فخافوا عقوبته بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه»[60]، ويقول السعدي -رحمه الله تعالى-: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ ﴾ أي: قربت بحيث تشاهد وينظر ما فيها، من النعيم المقيم، والحبرة والسرور، وإنما أزلفت وقربت، لأجل المتقين لربهم، التاركين للشرك، صغيره وكبيره، الممتثلين لأوامر ربهم، المنقادين له، ويقال لهم على وجه التهنئة: ﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ (ق: 32) أي: هذه الجنة وما فيها، مما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، هي التي وعد الله كل أواب أي: رجاع إلى الله، في جميع الأوقات، بذكره وحبه، والاستعانة به، ودعائه، وخوفه، ورجائه، ﴿حَفِيظٍ ﴾ أي: يحافظ على ما أمر الله به، بامتثاله على وجه الإخلاص والإكمال له، على أكمل الوجوه، حفيظ لحدوده، ﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ أي: خافه

---

[56] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث:2577، (1994/4).

[57] جامع البيان في تأويل القرآن، (359/22).

(58) مقاييس اللغة (1/ 421)

[59] حادي الأرواح، ص: 94.

[60] جامع البيان في تأويل القرآن، (363/22).

ISSN : 2410-1818

على وجه المعرفة بربه، والرجاء لرحمته ولازم على خشية الله في حال غيبه أي: مغيبه عن أعين الناس، وهذه هي الخشية الحقيقية، وأما خشيته في حال نظر الناس وحضورهم، فقد تكون رياء وسمعة، فلا تدل على الخشية، وإنما الخشية النافعة، خشية الله في الغيب والشهادة ويحتمل أن المراد بخشية الله بالغيب كالمراد بالإيمان بالغيب وأن هذا مقابل للشهادة حيث يكون الإيمان والخشية ضروريًا لا اختياريًا حيث يعاين العذاب وتأتي آيات الله وهذا هو الظاهر، ﴿ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ﴾ أي: وصفه الإنابة إلى مولاه، وانجذاب دواعيه إلى مراضيه، ويقال لهؤلاء الأتقياء الأبرار: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ﴾ أي: دخولا مقرونًا بالسلامة من الآفات والشرور، مأمونًا فيه جميع مكاره الأمور، فلا انقطاع لنعيمهم، ولا كدر ولا تنغيص، ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴾ الذي لا زوال له ولا موت، ولا شيء من المكدرات، ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا ﴾ أي: كل ما تعلقت به مشيئتهم، فهو حاصل فيها ولهم فوق ذلك ﴿ مَزِيدٞ ﴾ أي: ثواب يمدهم به الرحمن الرحيم، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وأعظم ذلك، وأجله، وأفضله، النظر إلى وجه الله الكريم، والتمتع بسماع كلامه، والتنعم بقربه، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم) [61].

والجنة دار الخلود الأبدي، كما قال تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ﴾ (ق: 34)

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ ﴾(النساء: 57)، أي: « باقين فيها أبدًا بغير نهاية ولا انقطاع، دائمًا ذلك لهم فيها أبدًا » [62]، يقول ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية الكريمة: «هذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها، حيث شاؤوا وأين أرادوا، وهم خالدون فيها أبدا، لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا» [63]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «...يا أهلَ الجنة خلود فلا موت، ويا أهلَ النار خلود فلا موت » [64]، ففي الحديث بيان خلود الجنة وأهلها.

ويؤمن أهل السنة والجماعة بخلود الجنة وأبديتها، يقول الآجري -رحمه الله تعالى-: «الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبدا، وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا» [65]، ويقول الصابوني -رحمه الله تعالى-: «ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا يفنيان أبدا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدا، وكذلك أهل النار الذين

---

[61] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 806.
[62] جامع البيان في تأويل القرآن، (488/8).
[63] تفسير القرآن العظيم، (338/2).
[64] رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وأنذرهم يوم الحسرة، (93/6). برقم:(4730).
[65] الشريعة، (1343/3).

ISSN : 2410-1818

هم أهلها خلقوا لها، لا يخرجون أبدا، وأن المنادي ينادي يومئذ " يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت" على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-» [66]، ويقول ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم، وهذا قول باطل يخالف كتاب الله وسنة رسوله وإجماع سلف الأمة وأئمتها، كما في ذلك من الدلالة على بقاء الجنة وأهلها وبقاء غير ذلك مما لا تتسع هذه الورقة لذكره » [67].

ودلّ قوله تعالى على نعيم الجنة، ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا ﴾ (ق: 35) فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من أنواع المآكل والمشارب اللذيذة، والمناظر العجيبة، والأزواج الحسنة، والقصور، والغرف المزخرفة، والأشجار المتدلية، والفواكه المستغربة، والأصوات الشجية، والنعم السابغة، وتزاور الإخوان، وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان، وأعلى من ذلك كله وأجلّ رضوان الله عليهم وتمتع الأرواح بقربه، والعيون برؤيته، والأسماع بخطابه الذي ينسيهم كل نعيم وسرور، ولولا الثبات من الله لهم لطاروا وماتوا من الفرح والحبور، فلله ما أحلى ذلك النعيم وما أعلى ما أنالهم الرب الكريم، وماذا حصل لهم من كل خير وبهجة لا يصفه الواصفون، وتمام ذلك وكماله الخلود الدائم في تلك المنازل العاليات»[68]، وقوله ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه»[69]، يقول النووي -رحمه الله تعالى-: «مذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، يتنعمون بذلك وبغيره من ملاذ وأنواع نعيمها تنعما دائما، لا آخر له ولا انقطاع أبدا، وإن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا، إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا يشارك نعيم الدنيا، إلا في التسمية وأصل الهيئة، وإلا في أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا » [70].

فأهل الجنة وهم أصحاب التقوى والخشية والإنابة يعشون فيها حياة خالدة أبدية لا موت فيها، وأن حياتهم مليئة بأنواع النعم في الجنة، قال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝٣١ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ

---

[66] عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص: 264.
[67] مجموع الفتاوى، (307/18).
[68] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 204.
[69] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في دوام نعيم أهل الجنة، (2181/4). برقم:(2836).
[70] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (173/17).

ISSN : 2410-1818

لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق:31-35).

ثانياً: النار: النار هي الدار الذي أعدها الله تعالى لأعدائه المشتملة على أصناف العذاب، أعاذنا الله منها، ومن أسمائها جهنم، كما في سورة" ق" ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (ق: 24)، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ (ق: 30)، وقد وصف اللهُ تعالى عذاب النار بالشدة في سورة" ق" ﴿ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ (ق: 26) ولا شك أنّ الملقي في جهنم في العذاب الشديد هو المشرك، فإنّ من صفات هذا الملقي أنه جعل مع الله تعالى إلها آخر، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (ق: 26)، والمشرك يكون خالدا مخلدا فيها، وقد دلتّ نصوص الكتاب والسنة على أبدية جهنم، ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (النساء: 168-169) وفي الحديث: «...يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت »[71]، ويقول الصابوني -رحمه الله تعالى-: «ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما باقيتان لا يفنيان أبدا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدا، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها، لا يخرجون أبدا، وأن المنادي ينادي يومئذ " يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت" على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-»[72].

ودلتّ هذه السورة الكريمة على صفات أهل النار، فقد وردت صفات متعدة لأصحاب النار في سورة" ق" كما قال تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ (ق: 24-26) ففي هذه الآية الكريمة بيان صفات أهل النار وهي كالآتي:

يقول ابن القيم -رحمه الله تعالى- مبيناً هذه الصفات لأهل النار حيث قال: «ثم ذكر صفات هذا الملقى فذكر له ست صفات: أحدها: أنه كفار لنعم الله وحقوقه، كفار بدينه وتوحيده وأسمائه وصفاته، كفار برسله وملائكته، كفار بكتبه ولقائه، الثانية: أنه معاند للحق بدفعه جحدا وعنادا. الثالثة: أنه مناع للخير، وهذا يعم منعه للخير الذي هو إحسان إلى نفسه من الطاعات والقرب إلى الله، والخير الذي هو إحسان إلى الناس، فليس فيه خير لنفسه ولا لبني جنسه، كما هو الحال أكثر الخلق، الرابعة: أنه مع منعه للخير معتد على الناس، ظلوم غشوم معتد عليهم بيده ولسانه، الخامسة: أنه مريب

[71] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: وأنذرهم يوم الحسرة، رقم الحديث:4730، (93/6).
[72] عقيدة السلف وأصحاب الحديث، ص: 264.

ISSN : 2410-1818

أي صاحب ريب وشك، ومع هذا فهو آت لكل ريبة، يقال فلان مريب إذا كان صاحب ريبة، السادسة: أنه مع ذلك مشرك بالله قد اتخذ مع الله إلها آخر، يعبده ويحبه ويغضب له، ويرضى له، ويحلف باسمه وينذر له، ويوالي فيه ويعادي فيه» [73].

ويقول السعدي -رحمه الله تعالى-: «ويقال لمن استحق النار: ﴿ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ أي: كثير الكفر والعناد لآيات الله، المكثر من المعاصي، المجترئ على المحارم والمآثم، ﴿ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ ﴾ أي: يمنع الخير الذي عنده الذي أعظمه، الإيمان بالله وملائكته وكتبه، ورسله مناع، لنفع ماله وبدنه، ﴿ مُعۡتَدٖ ﴾ على عباد الله، وعلى حدوده ﴿ مُّرِيبٍ ﴾ أي: شاك في وعد الله ووعيده، فلا إيمان ولا إحسان ولكن وصفه الكفر والعدوان، والشك والريب، والشح، واتخاذ الآلهة من دون الرحمن، ولهذا قال: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ أي: عبد معه غيره، ممن لا يملك لنفسه نفعًا، ولا ضرًا، ولا موتًا ولا حياة، ولا نشورًا، ﴿ فَأَلۡقِيَاهُ ﴾ أيها الملكان القرينان ﴿ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴾ الذي هو معظمها وأشدها وأشنعها»[74].

وكذلك دلتّ سورة" ق" على أنّ النار تتكلم، يقول ﷻ: ﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾ (ق: 30) يقول ابن كثير رحمه الله تعالى: « يخبر تعالى أنه يقول لجهنم يوم القيامة: هل امتلأت؟ وذلك أنه وعدها أن سيملؤها من الجنة والناس أجمعين، فهو سبحانه يأمر بمن يأمر به إليها، ويلقى وهي تقول: ﴿ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾ أي: هل بقي شيء تزيدوني؟ هذا هو الظاهر من سياق الآية» [75]، «وهذا القول من جهنم حقيقة، فالله تعالى ينطقها بكلام مسموع منها، كما ينطق جل وعلا الجوارح وغيرها، والله على كل شيء قدير، وأمور الآخرة أعظمها على خلاف ما يعرفه الناس في الدنيا» [76].

ونحن نقول بما دل عليه القرآن المجيد أنّ النار تتكلم، أما كيفية الكلام فلا ندرك كنهه لأنّ هذا من أمور الغيب، ونحن نؤمن بذلك كما قال ربنا، فليس ذلك من المحال بل هو جائز عقلا وشرعا، (وأما من قال أنّ هذا الكلام على طريقة التمثيل والتخييل، وأنه لا سؤال ولا جواب، فهذا القول باطل ومصادم القرآن الكريم، فالكلام على طريقة التحقيق، ولا يمنع من ذلك عقل ولا شرع) [77].

---

[73] الفوائد، ص: 11.
[74] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: 805.
[75] تفسير القرآن العظيم، (403/7).
[76] شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله الغنيمان، (161/1).
[77] انظر: فتح القدير، للشوكاني، (92/5).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

أحمد الله تعالى وأشكره على إتمام هذا البحث وتيسيره، فلله الحمد أولا وآخراً، النتائج:

1- أشارت سورة" ق" إلى أهم أعمال الملائكة ومنها كتابة الأعمال، والنفخ في الصور، وسوق الناس إلى المحشر، والقاء الكفار في جهنم.

2- دلت سورة" ق" على جزاء المنكرين بالرسل والكتب السماوية وأن من يكذب الرسل سيصيبهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة.

3- من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالنفخ في الصور، وقد دلت سورة" ق" على النفخ في الصور عموماً وهو ثابت بالكتاب والسنة، لذا وجب الإيمان به.

4- سلكت سورة" ق" بعض المسالك في الاستدلال على إثبات البعث والنشور ومنها: الاستدلال على البعث بإثبات كمال العلم لله تعالى، وكذلك الاستدلال بالمبدأ على البعث، وكذلك الاستدلال على البعث بإحياء الأرض بعد موتها، وكذلك الاستدلال بخلق هذا الكون على البعث.

5- قد دلت سورة" ق" على أبدية الجنة والنار وكذلك دلت على صفات أهل النار.

أهم التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1- تركيز البحث في الأمور العقدية المتعلقة بالإيمان بحياة البرزخ وتبين أثر الشبة المطلقة في هذه الحياة.

2- دراسة حياة الدنيوية الفرد وأثرها في حياته الأخروية من خلال سورة ق.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

مصادر ومراجع البحث

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، المتوفى: 982هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
2. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (الكتاب نشر - أيضا - بعنوان: 200 سؤال وجواب في العقيدة الاسلامية)، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: 1377هـ) تحقيق: حازم القاضي، الطبعة الثانية: 1422هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية.
3. بدائع الفوائد، لابن القيم، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
4. تعظيم قدر الصلاة، تأليف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: 294هـ) المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1406هـ.
5. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419هـ.
6. تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المتوفى: 774هـ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية: 1420هـ - 1999م، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.
7. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، المتوفى: 1376هـ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة الأولى: 1420هـ -2000 م، الناشر: مؤسسة الرسالة.
8. جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد الطبري، المتوفى: 310هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 2000 م، الناشر: مؤسسة الرسالة.
9. الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، المتوفى: 671هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية: 1384هـ - 1964م، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
10. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
11. درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة: الثانية، 1411هـ - 1991م، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
12. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، تأليف: محمد بن أبي بكر بن شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

ISSN : 2410-1818

13. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
14. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، تأليف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: 702هـ)، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة 1424 هـ.
15. شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف: عبد الله بن محمد الغنيمان، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1405 هـ.
16. شرح لمعة الاعتقاد، تأليف: محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية. 1404هـ.
17. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987م، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.
18. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
19. صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
20. عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان بن عبد الرحمن الصابوني، دراسة وتحقيق: ناصر بن عبد الرحمن الجديع، الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م، الناشر: دار العاصمة.
21. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المتوفى: 1250هـ، الطبعة: الأولى - 1414هـ، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
22. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ، الطبعة الثالثة: 1414 هـ، الناشر: دار صادر – بيروت.
23. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982م، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها- دمشق.

ISSN : 2410-1818

24. مباحث العقيدة في سورة الزمر، لناصر بن علي عايض حسن الشيخ، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
25. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - 1413هـ.
26. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، المتوفى: 510هـ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى: 1420 هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
27. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المتوفى:395ه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.
28. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى 1412هـ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت.
29. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الطبعة: الثانية، 1392هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.